

خصائص كبار السن في قضاء الكوت (دراسة في جغرافية السكان)

م.م. مهن فصور سريح
مديرية تربية واسط

أ.د. ناجي سهم رسن
جامعة واسط - كلية التربية

الخلاصة

تهدف الدراسة الى تناول خصائص كبار السن الذكور في قضاء الكوت والوقوف على نشاطهم الاقضي وأهم الأسباب والمتغيرات المؤثرة فيه , ووضح من الدراسة إسهام كبار السن في الإعالة إذ شكل الشطون اقتصادياً نسبة (٢٨,٧%) من مجموع كبار السن في قضاء الكوت , وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة عكسية للتركيب العمري مع عمل كبار السن إذ كلما تقدم العمر نغخت نب عمل كبار السن فضلاً عن العلاقة العكسية للتصلي الدراسي , وان ما يزيد على ثلثي كبار السن العاملين لم يتجاوز تصليهم الدراسي الابتدائية , وتغص نسبهم مع ارتفاع التصلي الدراسي , كما أوضحت الدراسة قوة العلاقات القرابية في رعاية كبار السن وبشكل واضح في البيئة الريفية , وتوصلت الدراسة إلى دور العادات والتقاليد في تحديد سكن كبار السن مع أسرهم أو احد أقاربهم وعدم تفضيلهم لسكن بدور المسنين.

Abstract

The study aims to discuss the features of old people (males) in kut District, and observe their Economical activity and the main reasons and changes that affected them. During the study , it was clear that old people participated in aliment, and the Economical activist formed ٪٢٨,٧ of the old people in kud District. The study has reached to that there is an opposite relationships of the age structure for the

Education, and more than two thirds of old people worker they didn't pass Primary study. Their rate decreases with the increase of Education

The study has displayed the relationship between the relatively relationship in caring the old people specially in the country Environment. The study had reached to the role of habits and Traditions to identify the housing of old people with their families or one of their relatives than living in Old age Houses .

المقدمة

يعد كبار السن جزءاً مهماً من تركيب لسكان لكل دولة فرعايتهم والاهتمام بهم والعمل على حل مشاكلهم يحمل إبعادا إنسانية وأخلاقية واجتماعية متعددة وهو فضلاً عن كونه واجباً إنسانياً وأخلاقياً وديني أقرته الشرائع والقوانين السماوية والوضعية كذلك يعد واجباً اجتماعياً لما يحمله من قيم ومعاني الوفاء لكبار السن الذين أسهموا في شبابهم خدمة مجتمعهم الأمر التي يجعل الوفاء لهم واجباً اجتماعياً تقره العادات والتقاليد والأعراف السائدة وهذا ما يميز المجتمع العربي خلال مراحلها المختلفة ومنه مجتمع قضاء الكوت عن سكان مجتمعات الدول المتقدمة .

زاد اهتمام العالم بهذه الفئة السكانية إذ بدأت معالم هزة الشيخوخة الديموغرافية (الثورة الديموغرافية) تطل على العالم , ويمثل هذا التحول الديموغرافي للبشرية بشكل عام والبلدان النامية بشكل خاص حالة من آثار ونتائج كبيرة في جميع جوارب حياة البشرية وأن كان في الدول المتقدمة أكثر وضوحاً , وتأتي أهمية الدراسة كونها تناولت خصص كبار السن في قضاء الكوت لما لهذه الفئة السكانية من دور في بناء المجتمع على جميع الأصعدة , وتم التأكيد على كبار السن الشطين اقتصادياً .

تمثلت مشكلة الدراسة بالسؤال الآتي:- هل تتباين خصص كبار السن مكانياً مكانياً وزمانياً في قضاء الكوت , وهل أثرت في تباينه عوامل اقتصادية واجتماعية

وصحية , وهل تتباين خصص كبار السن العاملين عن أقرانهم غير العاملين , وما هي أهم
وما هي أهم المتغيرات المؤثرة على كبار السن النشطين اقتصادياً , وما هي الاتجاهات
الاتجاهات المستقبلية لكبار السن العاملين في قضاء الكوت .

جاءت فرضيات الدراسة على إجابة أولية لمشكلة الدراسة كالآتي :-

أن خصص كبار السن تتباين حسب البيئة والوحدات الإدارية قضاء الكوت ,
وجاء ذلك التباين بسبب عوامل اقتصادية واجتماعية , وتفترض الدراسة أن نسب كبار
السن النشطين اقتصادياً في قضاء الكوت سترتفع مستقبلاً .

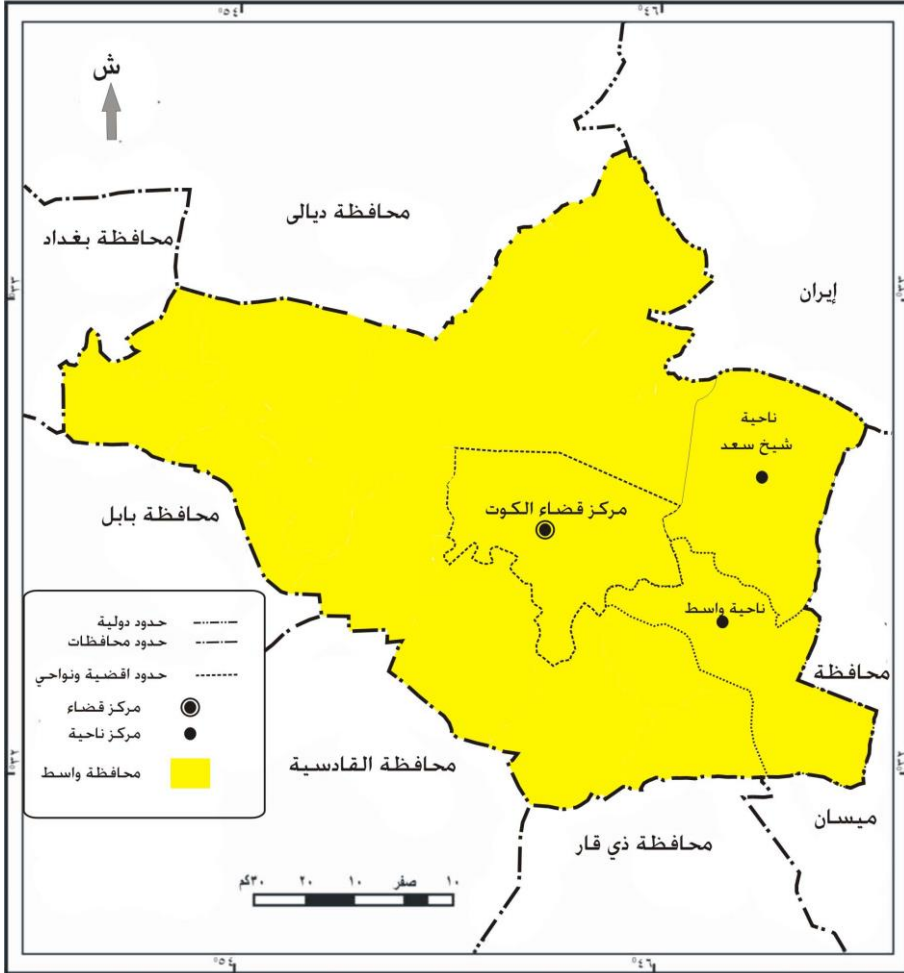
تهدف الدراسة إلى تحليل التباين المكاني لكبار السن في قضاء الكوت فضلاً عن
دراسة خصص كبار السن العاملين وتوزيعهم واهم العوامل والأسباب المؤثرة في عملهم

وجاءت مبررات الدراسة متمثلة بضرورة الدراسات لسكانية لهذه الفئة السكانية
في محافظة ولسط ومنه قضاء الكوت , فضلاً عن كونهم يمثلون لسكان الأكثر خبرة وتجربة
في المجالات الاقتصادية والاجتماعية وصحية وغيرها , غير انه من الأفضل عدم
مزاولتهم أنشطة اقتصادية لغرض التمتع بالراحة بعد أن قضوا مدة زمنية طويلة في
العمل .

تخذت الدراسة من قضاء الكوت مجالاً لها اذ يضم قضاء الكوت ثلاث وحدات
وحدات إدارية هي (مركز قضاء الكوت , ناحيتي ولسط وشيخ سعد)

خريطة (١) .

خريطة (١) موقع قضاء الكوت من محافظة واسط ووحداته الادارية



المصدر: الهيئة العامة للمساحة خريطة محافظة واسط الادارية ٢٠١٢ مقياس الرسم ١:٥٠٠٠٠٠ .

تناولت الدراسة خصص كبار السن (٦٥ سنة فأكثر) ضمن المنطق الحضرية للضرية والريفية في الوحدات الإدارية قضاء الكوت مشيرة إلى العوامل المؤثرة في عمل كبار السن, كما أن الدراسة اعتمدت على النكور دون الإناث كونهم المسؤولين

المسؤولين بدرجة أساس في تحمل أعباء العمل , واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الوصفي وأسلوب التحليل والتعليل مستعينة بطريقة النسب المئوية بغية التوصل إلى نتائج دقيقة , ولسد النقص لحصل في البيانات تم اعتماد استمارة استبيان ملحق (١) .

لتحقيق أهداف الدراسة أهت لضرورة تقسيمها إلى ثلاثة مباحث تناول المبحث الأول التوزيع الجغرافي لكبار السن في قضاء الكوت , والمبحث الثاني تناول خصص كبار السن العاملين , والمبحث الثالث تناول النشاط الاهلي لكبار السن .

المبحث الأول :- التوزيع الجغرافي لكبار السن في قضاء الكوت .

يعد التوزيع الجغرافي لأية ظاهرة السيل التي تعتمد جغرافية السكان لتحليل التباينات المكانية للخص لسكانية من حيث توزيعهم وتركيبهم وحركتهم لطبيعية والمكانية (١) , ومنها ظاهرة كبار السن كونهم احد أهم الفئات العمرية المكونة للهرم السكاني , وتشير الإسقطات السكانية لعام ٢٠٣٠ انه سيكون ث سكان البلدان لصناعية ٦٠ سنة فأكثر , وبحلول العام ٢٠٥٠ سيصبح واحد من كل خمسة عمره ٦٠ سنة فأكثر (٢) , وارتفعت نسبة كبار السن في الدول المتقدمة عما هو عليه في الدول النامية إذ بلغت نسبتها في الدول المتقدمة (١٣,٦%) من مجموع سكانها لعام ١٩٩٥ بينما لا تزيد نسبتها في الدول النامية عن (٤,٧%) للعام نفسه , وهي أدنى من المعدل العالمي التي بلغ (٦,٦%) (٣) , وفي العراق بلغت (٣%) لعام ١٩٩٧ (٤) , وهي نسبة قل من معدل الدول النامية فضلاً عن معدل الدول المتقدمة والمعدل العالمي , وقد يعزى ذلك إلى ارتفاع معدل الزيادة الطبيعية السنوية وارتفاع وفيات كبار السن قصر أمد الحياة , وستتناول الدراسة التوزيع العنلي والنسبي لكبار السن (٦٥) سنة فأكثر للذكور في قضاء الكوت فضلاً عن التوزيع العمري والبيئي .

أولاً :- التوزيع العددي والنسبي لكبار السن .

من معطيات جدول (١) بلغ عدد كبار السن (٤١١٨) نسمة من مجموع سكان قضاء الكوت لعام ١٩٨٧ ، وارتفع عددهم في تعداد عام ١٩٩٧ ليصل إلى (٤٦١٠) نسمة ، واستمرت الزيادة حسب تقديرات عام ٢٠١٢ فصل إلى (٦٨٩٥) نسمة ، وان الزيادة المستمرة في عدد كبار السن تتطلب وضع البرامج الاجتماعية وصحية اللازمة لرعايتهم من قبل لجهات ذات العلاقة .

أما على مستوى الوحدات الإدارية فقد استحوذ مركز قضاء الكوت على أكثر من ثلاثة أرباع مجموع كبار السن في القضاء (٧٩,٩%) لعام ١٩٨٧ ، ثم تلتها النسبة إلى (٧٧,٢%) لعام ١٩٩٧ ، وقد يعزى ذلك لزيادة نسب الوفيات ومنها وفيات كبار السن بسبب تدهور الوضع الاقتصادي والصحي التي رافقت لاصار الاقصلي في عقد التسعينات من القرن الماضي فضلاً عن الهجرة المعكسة لسكان المدينة إلى الوحدات الإدارية المجاورة وبشكل واضح المنطق الريفية لتوفر النشاط الزراعي ،

جدول (١) التوزيع العددي والنسبي لكبار السن في قضاء الكوت .

٢٠١٢		١٩٩٨		١٩٨٧		سنوات التعداد الوحدات
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
٨٥,٤	٥٨٨٦	٧٧,٢	٣٥٥٨	٧٩,٩	٣٢٩٠	مركز قضاء كوت
٧,٩	٥٤٨	١٢,٧	٥٨٧	١٠,٣	٤٢٣	ناحية ولسط
٦,٧	٤٦١	١٠,١	٤٦٥	٩,٨	٤٠٥	ناحية شيخ سعد
١٠٠	٦٨٩٥	١٠٠	٤٦١٠	١٠٠	٤١١٨	المجموع

للصدر :- الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات , تعداد عام ١٩٨٧ و ١٩٩٧ وتقديرات عام ٢٠١٢ .

وفي عام ٢٠١٢ ارتفعت النسبة فصل إلى (٨٥,٤%) وكان ارتفاع نسبة كبار السن في مركز قضاء الكوت على حساب ناحية ولسط التي بلغت نسبتها (٧,٩%) وناحية شيخ سعد (٦,٧%) ويعزى ذلك إلى الهجرة الريفية بسبب تزي الإنتاج الزراعي وتملح التربة وشحة المياه فضلاً عن عدم قدرة الإنتاج الزراعي المحلي على منافسة المستورد , وكون مركز قضاء الكوت يمثل اكبر تركيز سكاني في القضاء

ثانياً :- التوزيع العمري لكبار السن .

تعد فئة كبار السن انعكاساً لظروف للصوبة والوفيات والهجرة في المجتمع تلك لان نسبتها تقل بتزايد صغار السن (٥) , ويوضح التوزيع العمري لكبار السن من معطيات جدول (٢) اذ أن ما يقرب من نصف كبار السن (٤٩,٣%) ضمن الفئة العمرية (٦٥ - ٦٩) سنة ثم انخفضت النسبة إلى (٢٢%) ضمن الفئة العمرية (٧٠ - ٧٤) سنة ويستمر الانخفاض ضمن الفئتين العمريتين (٧٥ - ٧٩) سنة و(٨٥ سنة فأكثر) بنسب (١٦% و ١٢,٧%) لكل منها على التوالي , ويوضح مما تقدم وجود علاقة طردية لانخفاض نسب كبار السن مع تقدم العمر وقد يعزى ذلك إلى زيادة نسبة الوفيات مع تقدم العمر وتري لحالة لمحية بسبب أمراض الشيخوخة كضغط الدم وأمراض القلب والسكوي .

وتباينت نسب الفئات العمرية على مستوى الوحدات الإدارية من مجموع كبار السن فيها إذ سجلت الفئة العمرية (٦٥ - ٦٩) سنة في مركز قضاء الكوت وناحيته ولسط وشيخ سعد نسب (٦٥,٧% و ٣٢,٥% و ٣٧,٥%) لكل منها على التوالي , أما الفئات العمرية المتبقية سجلت ولسط وناحيته ولسط وشيخ سعد نسب أعلى من مركز قضاء الكوت .

جدول (٢) التوزيع العمري لكبار السن في قضاء الكوت لعام ٢٠١٤ .

المجموع		٨٠ فأكثر		٧٩ - ٧٥		٧٤ - ٧٠		٦٩ - ٦٥		الفئات العمرية الوحدات الإدارية
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
١٠٠	٧٠	٨,٦	٣٣	١١,٤	٨	١٤,٣	١٠	٦٥,٧	٤٦	مركز قضاء كوت
١٠٠	٤٠	١٥,٠	٦	٢٠,٠	٨	٣٢,٥	١٣	٣٢,٥	١٣	ناحية واسط
١٠٠	٤٠	١٧,٥	٧	٢٠,٠	٨	٢٥,٠	١٠	٣٧,٥	١٥	ناحية شيخ سعد
١٠٠	١٥٠	١٢,٧	١٩	١٦,٠	٢٤	٢٢,٠	٣٣	٤٩,٣	٧٤	المجموع

المصدر :- الدراسة الميدانية .

ثالثاً :- التوزيع البيئي لكبار السن .

للبيئة أثرها الواضح في توزيع السكان سواء كان في الريف أم الحضر ويظهر ويظهر بشكل واضح تزايد سكان الحضر على حساب الريف إذ بلغ سكان الحضر في محافظة في محافظة ولسط (٥٧,٩%) لعام ٢٠٠٩^(١) وينعكس ذلك بشكل واضح على ارتفاع نسب ارتفاع نسب كبار السن في المنطق الحضرية لوجود عوامل لجذب في المدينة ويبدو ويبدو واضحاً تفاوت نسب كبار السن هب بيئة السكن فمن معطيات جدول (٣) يلاحظ أن يلاحظ أن ما يقرب من ثلثي (٦٤,٣%) كبار السن يسكنون في حضر قضاء الكوت يقابلها الكوت يقابلها نسبة (٣٥,٧%) في المنطق الريفية هب تعداد ١٩٨٧ , واستمر الارتفاع في البيئة الحضرية لصل إلى (٦٨,٩%) عام ١٩٩٧ , ثم ارتفعت نسبة كبار كبار السن في البيئة الحضرية إلى أعلى النسب لصل إلى (٨٢,٥%) من مجموع كبار السن كبار السن في قضاء الكوت لعام ٢٠١٢ , ويعزى الارتفاع المستمر لكبار السن في البيئة البيئة الحضرية لتوفر عوامل الجذب في المدينة ومنها الخدمات لصحية التي قد يحتاجها يحتاجها كبار السن فضلاً عن توفر فرص العمل للعاملين منهم , أما على مستوى

مستوى الوحدات الإدارية فان منطقتها الحضرية هي الأخرى شهدت ارتفاع نسب كبار السن كبار السن على حساب المنطق الريفية للأعوام (١٩٨٧ ، ١٩٩٧ ، ٢٠١٢) ، إلا أن أن مدينة الكوت سجلت النسب الأعلى عما هو عليه في حوض ناحيتي ولسط وشيخ سعد سعد إذ سجلت (٧٧,٨%) من مجموع كبار السن فيها يسكنون الحضر لعام ١٩٨٧ ، واستمرت الزيادة في حوض الكوت إلى نسبة (٨٢,٤%) عام ١٩٩٧ ثم ارتفعت إلى (٨٨,٨%) لعام ٢٠١٢ ، على العكس من حوض ناحيتي ولسط وشيخ سعد التي التي سجلت فيها نسب كبار السن (٣,٥% و ٢١,٥%) لكل منها على التوالي لعام ١٩٨٧ ، أما في عام ١٩٩٧ سجلت (٢٤% و ٢١,٩%) على التوالي ، ثم زادت نسبها نسبها بشكل واضح عام ٢٠١٢ حتى وصلت إلى (٤٤,٢% و ٤٧,٥%) لكل منها على على التوالي .

جدول (٣) التوزيع البيئي لكبار السن في قضاء الكوت .

سنوات التعداد	١٩٨٧			١٩٩٧			٢٠١٢		
	حضر	ريف	مجموع	حضر	ريف	مجموع	حضر	ريف	مجموع
الوحدات الإدارية	%	%	%	%	%	%	%	%	%
مركز قضاء كوت	٧٧,٨	٢٢,٢	١٠٠	٨٢,٤	١٧,٦	١٠٠	٨٨,٨	١١,٢	١٠٠
ناحية واسط	٣,٥	٩٦,٥	١٠٠	٢٤	٧٦	١٠٠	٤٤,٢	٥٥,٨	١٠٠
ناحية شيخ سعد	٢١,٥	٧٨,٥	١٠٠	٢١,٩	٧٨,١	١٠٠	٤٧,٥	٥٢,٥	١٠٠
المجموع	٦٤,٣	٣٥,٧	١٠٠	٦٨,٩	٣١,١	١٠٠	٨٢,٥	١٧,٥	١٠٠

للصدر :- ملحق (٢) .

المبحث الثاني :- خصص كبار السن .

لكبار السن خصصت متعددة تهتم بها الدول ضمن سياساتها السكانية لأجل الوقوف على أهم مشكلاتهم ومحاولة إيجاد حلول اللازمة لها , فضلاً عن العمل على تطوير قدراتهم في الجولب الاقتصادية والاجتماعية وحتى السياسية , وفي ضوء تلك أولت منظمة الأمم المتحدة لسياسات المعنية بالمسنين اهتماماً خاصاً واتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٧٨ القرار (٥٢/٣٣) لوضع خطة عمل دولية تلبى احتياجات كبار السن , وفي عام ١٩٨٢ عقدت الجمعية العالمية للشيخوخة في فينا واعتمدت خطة عمل أعلنت فيه أول وثيقة عالمية تعنى بالمسنين ^(٧) , وستتناول دراستنا خصص كبار السن في قضاء الكوت ممثلة بالتصويل الدراسي وطبيعة سكن لحالي والحالة لصحية والزواجية .

أولاً :- التصويل الدراسي .

للتصويل الدراسي للفرد أثر كبير على مستواه المعيشي ومركزه الاجتماعي الاجتماعي وزيادة قدرته على الإنتاج فضلاً عن تأثيره على الرفاه الاقطنلي لسكان ^(٨) لسكان ^(٨) , ولا يقصر تأثير التصويل الدراسي لكبار السن على تلك فعب بل يتعداه إلى يتعداه إلى التأثير على حياتهم اليومية إذ أثبتت دراسة للمسنين في مدينة بغداد عن وجود علاقة طردية لارتفاع التصويل الدراسي للمسن مع مستوى التقبل الاجتماعي من الاجتماعي من زوجة الابن ^(٩) , وعلى الرغم من التطور في المؤسسات التربوية والتعليمية إلا أن نسبة الأمية لازلت مرتفعة بشكل واضح بين كبار السن في قضاء قضاء الكوت سجلت (٣٣,٣%) من مجموع كبار السن , وهي مقارنة لنسبة الأمية في في محافظة القادسية في عام ١٩٩٧ والتي بلغت (٣٢,٧%) ^(١٠) إلا أنها أدنى مما هو هو عليه في فلسطين عام ٢٠٠٦ إذ تبين أن (٥٦,١%) من كبار السن هم أميون ^(١١) , ^(١١) , ومن معطيات جدول (٤) يتضح أن ثلث (٣٣,٣%) كبار السن لا يملكون مهارة مهارة القراءة والكتابة (أميون) , ويعزى ذلك إلى لظروف الاقتصادية والاجتماعية التي والاجتماعية التي رافقت حياة كبار السن والتي تعود إلى سنوات عدة حيث لم يكن التعليم آنذاك متاحاً عما هو عليه في الوقت لحاضر وبشكل واضح في المنطق الريفية

الريفية إذ سجلت نسبة الأمية لدى كبار السن ضعف ما هو عليه في الحضر ، وقد ينكس ذلك ينكس تلك بدوره على المستوى لمحي لكبار السن .

أما التحصيل الدراسي (ابتدائية فما دون) لكبار السن سجلت نسبة (٣٥,٣%) وتنهض عن هذه النسبة على مستوى الحضر (٣٣,٤%) وعلى خلاف منها في الريف إذ ترتفع إلى نسبة (٣٨,٣%) ، والتحصيل الدراسي دون البكالوريوس (ثانوية ودبلوم) فقد نخس عن سابقتها إلى نسبة (٢٤%) كالت فيها نسبة الحضر أكثر من ضعف مما هو في الريف التي سجلت (٣٢,٢% و ١١,٧%) لكل منهما على التوالي . وسجلت أدنى النسب لكبار السن ذوي التحصيل الدراسي بكالوريوس فأعلى (٧,٤%) ويلاحظ

جدول (٤) توزيع كبار السن حسب التحصيل الدراسي في قضاء الكوت لعام ٢٠١٤.

المجموع		بكالوريوس فأعلى		نون البكالوريوس		ابتدائية فما نون		أمية		التحصيل الدراسي	
										الوحدات الإدارية	
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد		
١٠٠	٥٠	٩	٩	٤٦	٢٣	٣٦	١٨	٠	٠	حضر	مركز قضاء الكوت
١٠٠	٢٠	١	١	٣٠	٦	٤٥	٩	٢٠	٤	ريف	
١٠٠	٢٠	٠	٠	٢٠	٤	٣٠	٦	٥٠	١٠	حضر	ناحية واسط
١٠٠	٢٠	٠	٠	٥	١	٣٥	٧	٦٠	١٢	ريف	
١٠٠	٢٠	١	١	١٠	٢	٣٠	٦	٥٥	١١	حضر	ناحية شيخ سعد
١٠٠	٢٠	٠	٠	٠	٠	٣٥	٧	٦٥	١٣	ريف	
١٠٠	٩٠	١٠	١٠	٣٢,٢	٢٩	٣٣,٤	٣٠	٢٣,٣	٢١	حضر	المجموع
١٠٠	٦٠	١	١	١١,٧	٧	٣٨,٣	٢٣	٤٨,٣	٢٩	ريف	
١٠٠	١٥٠	١١	١١	٢٤,٠	٣٦	٣٥,٣	٥٣	٣٣,٣	٥٠	مجموع القضاء	

المصدر :- الدراسة الميدانية .

الفارق الكبير بين الحضر والريف والتي سجلت نسبة (١١,١% و ١,٧%) لكل منها على منها على التوالي ، ويعد ذلك انعكاساً لظروف التثقف التي كان يعاني منها الريف

العراقي فضلاً عن عدم اهتمام الأسر بتعليم أبنائها في ظل تلك الظروف وتوجيههم للعمل للعلم الزراعي ، ويبدو أن نسبة نوي التصيل الدراسي بكالوريوس فأعلى في الريف كان يمثل أبناء كبار الإقطاعيين الذين كانوا يرسلون أبناءهم لإكمال دراستهم في الريف كان يمثل أبناء كبار الإقطاعيين الذين كانوا يرسلون أبناءهم لإكمال دراستهم في المؤسسات التعليمية في بغداد ، ويبدو وضاحاً مما تقدم علاقة البيئة بالتصيل الدراسي لكبار السن إذ سجلت نسبة الأمية إلى ما يقرب من نصف (٤٨,٣%) من مجموع كبار السن في الريف ، وعلى العكس من ذلك لم تسجل نسبة الأمية نسبة الأمية سوى (٢٣,٣%) من مجموع كبار السن في الحضر .

ثانياً :- طبيعة السكن الحالي .

يعد السكن من بين الحاجات الأساسية للإنسان لذا تسعى البلدان إلى تأمينه لسكانها فضلاً عن كونه احد الحقوق الواجب توفيرها لهم ، ويساهم السكن من تمكين الأسرة مواجهة ظروف البيئة الجغرافية^(١٢)، وستعتمد دراستنا مفهوم السكن لحالي لكبار السن حسب طبيعة الأفراد الذين يعيشون معهم كما مبين في جدول (٥) والتي توضح من معطياته أن أكثر من نصف (٥٤,٧%) مجموع كبار السن في قضاء الكوت يعيشون مع جميع أفراد العائلة ، وهي تكاد تماثل دراسة للمسنين في فلسطين عام ١٩٩٧ والتي بلغت نسبتها (٥٦%) من مجموع المسنين يعيشون مع جميع أفراد الأسرة^(١٣) ، ويلاحظ تفوق البيئة الريفية على نظيرتها الحضرية إذ سجلت نسبة (٥٨,٣% و ٥٢,٢%) لكل منها على التوالي وهذا انعكاس لقوة العلاقات القرابية في الريف ولا يعني ذلك ضعفها في الحضر بل أن توجه سكان الحضر إلى استقلالية السكن قد يدفع كبار السن في لسنوات الأخيرة من العمر للعيش مع الزوجة فقط .

ويضل كبار السن لسكن مع الابن الأكبر إذ سجل نسبة (١٨%) ، ويعزى ذلك لتك لخصوصية الابن الأكبر منذ صغره ، والتي يكون موضع الرعاية والاهتمام من قبل من قبل الأسرة^(١٤) ، ويستمر ذلك الأمر حتى بعد زواجه وبشكل واضح عند اختيار

اختيار السكن لكبار السن مع احد الأبناء . والسكن مع احد الأبناء الآخرين لم يسجل سوى يسجل سوى نسبة (٨,٦%) .

وعلى مستوى الوحدات الإدارية يلاحظ ارتفاع نسب كبار السن لساكنين مع جميع أفراد الأسرة في ريف ناحيتي ولسط وشيخ سعد (٨٥% و ٦٠%) لكل منها على التوالي , ويعزى ذلك إلى أن هذا النوع من السكن يمثل عاملاً مهماً للمحافظة على الأرض الزراعية إذ غالباً ما تكون وفاة كبير السن بداية لتقسيم ثروته ومنها الأرض الزراعية , أما في حضر الكوت فيلاحظ ارتفاع نسبة كبار السن لساكنين مع جميع أفراد الأسرة (٦٠%) عما هو عليه في حضر ناحيتي ولسط وشيخ سعد , وقد يعزى ذلك إلى ارتفاع أسعار العقارات في حضر الكوت ولذلك يميل الإخوة المتزوجين للسكن في منزل واحد رغم ما يعانونه من صعوبات ومشاكل أسرية قد ترافق هذا النوع من السكن .

جدول (٥) توزيع كبار السن حسب طبيعة السكن الحالي في قضاء الكوت لعام ٢٠١٤ .

المجموع		مع أحد الأبناء		مع الابن الأكبر		مع الزوجة فقط		مع جميع أفراد العائلة		طبيعة السكن الوحدات الإدارية	
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%		
١٠٠	٥٠	٢	١	٦	٣	٣٢	١٦	٦٠	٣٠	حضر	مركز قضاء الكوت
١٠٠	٢٠	١٥	٣	٤٠	٨	١٥	٣	٣٠	٦	ريف	
١٠٠	٢٠	٥	١	٣٥	٧	٢٠	٤	٤٠	٨	حضر	ناحية واسط
١٠٠	٢٠	٥	١	٠	٠	١٠	٢	٨٥	١٧	ريف	
١٠٠	٢٠	٢٠	٤	٢٥	٥	١٠	٢	٤٥	٩	حضر	ناحية شيخ سعد
١٠٠	٢٠	١٥	٣	٢٠	٤	٥	١	٦٠	١٢	ريف	
١٠٠	٩٠	٦,٧	٦	١٦,٧	١٥	٢٤,٤	٢٢	٥٢,٢	٤٧	حضر	المجموع
١٠٠	٦٠	١١,٧	٧	٢٠	١٢	١٠	٦	٥٨,٣	٣٥	ريف	
١٠٠	١٥٠	٨,٦	١٣	١٨	٢٧	١٨,٧	٢٨	٥٤,٧	٨٢	مجموع القضاء	

للمصدر :- الدراسة الميدانية .

ان العادات والتقاليد دفعت كبار السن الى عدم تقبل فكرة السكن في دور المسنين التي لم يجاوز ساكنيها (١٦) فرداً لعام ٢٠١٤ بالرغم من توفر لخدمات ووجبات الغذاء بمواصفات جيدة^(١٥) .
ثالثاً :- الحالة الصحية .

يتأثر الوضع لصحي لكبار السن بعدة عوامل في مقدمتها العوامل الاقتصادية والاجتماعية إذ تنعكس تلك العوامل على صحة الفرد في الدول النامية التي تعاني من الفقر مما سبب تدهور الأوضاع لصحية لسكانها^(١٦) , وتزداد المشكلات لصحية مع التقدم بالمر وتصبح الإصابة بالأمراض أكثر خطورة على حياتهم^(١٧) فالمجتمعات التي لديها نسب كبيرة من كبار السن تشهد معدلات وفيات مرتفعة^(١٨) , وتزيد وفيات كبار السن زيادة كبيرة مقارنة بمعدلات الوفيات في فئات السن الأخرى في الدول المتقدمة اقتصادياً واجتماعياً^(١٩) , وتوصلت دراسة للمسنيين في عمان أن نسبة الوفيات لكبار السن تراوحت بين (٤٨% إلى ٥٢%) من إجمالي الوفيات المسجلة للسنوات العشر لسابقة لعام ٢٠٠٥^(٢٠) , ومن معطيات جدول (٦) يضح أن ثلثي (٦٦,٧%) كبار السن في قضاء الكوت يعانون أمراض مختلفة جاء في مقدمتها مرض السكري بنسبة (٢٥,٣%) يليه مرض ضغط الدم بنسبة (٢٢,٧%) وهناك أمراض أخرى سجلت نسبة (١٨,٧%) , ويلاحظ التفاوت في نسب أمراض كبار السن هب البيئة فمرض السكري وضغط الدم في الضر سجل نسبة متساوية (٢٦,٧%) وهي أعلى مما هو عليه في الريف للسكري وضغط الدم (٢٣,٢% و ١٦,٧%) لكل منها على التوالي .

أما كبار السن غير للصايين بأمراض مزمنة فقد بلغت نسبتهم (٣٣,٣%) وقد يعزى ذلك إلى التطور التي شهدته الدول النامية في المجالات لصحية لكبار السن^(٢١) , إلا أنها في الريف (٣٦,٧%) وهي أعلى مما هو عليه في الضر (٣١,١%) ويقدر يعزى ذلك إلى استمرار عدد من كبار السن في الريف المشاركة في الأعمال الزراعية في كثير من الأحيان .

جدول (٦) لحالة صحية لكبار السن في قضاء الكوت لعام ٢٠١٤ .

المجموع		صحة جيدة		أخرى		ضغط الدم		سكي		الحالة الصحية	
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	الوحدات الإدارية	
١٠٠	٥٠	١٦	٨	٢٢	١١	٢٦	١٣	٣٦	١٨	حضر	مركز قضاء الموت
١٠٠	٢٠	٤٠	٨	٢٥	٥	٢٠	٤	١٥	٣	ريف	
١٠٠	٢٠	٥٥	١١	٥	١	٣٠	٦	١٠	٢	حضر	ناحية ولسط
١٠٠	٢٠	٣٥	٧	٢٥	٥	١٥	٣	٢٥	٥	ريف	
١٠٠	٢٠	٤٥	٩	١٠	٢	٢٥	٥	٢٠	٤	حضر	ناحية شيخ سعد
١٠٠	٢٠	٣٥	٧	٢٠	٤	١٥	٣	٣٠	٦	ريف	
١٠٠	٩٠	٣١,١	٢٨	١٥,٥	١٤	٢٦,٧	٢٤	٢٦,٧	٢٤	حضر	المجموع
١٠٠	٦٠	٣٦,٧	٢٢	٢٣,٣	١٤	١٦,٧	١٠	٢٣,٣	١٤	ريف	
١٠٠	١٥٠	٣٣,٣	٥٠	١٨,٧	٢٨	٢٢,٧	٣٤	٢٥,٣	٣٨	مجموع القضاء	

للصدر :- الدراسة الميدانية .

رابعاً :- الحالة الزوجية .

الزواج هو نظام اجتماعي يقصد منه تكوين أسرة^(٢٢) , وتهتم الدراسات السكانية بالحالة الزوجية كونها انعكاساً لظروف الاقتصادية والاجتماعية السائدة في المجتمع , كما أن افتقاد شريك الحياة الزوجية قد يترتب عليه عزلة اجتماعية

وأثارها النفسية للمسنين^(٢٣) , وستتناول دراستنا الحالة الزوجية لكبار السن من الزوجة الزوجة الأولى سواء كالت (تعيش مع الزوج , متوفية , مطلقة) فضلاً عن تعدد الزوجات , ومن معطيات جدول (٧) يضح أن ما يزيد على ثلثي (٦٨%) كبار السن السن في قضاء الكوت يعيشون مع الزوجة الأولى وهي على قيد الحياة , وفي دراسة دراسة في فلسطين عام ٢٠٠٤ أن (٨٠,٥%) من بين كبار السن يعيشون مع زوجاتهم زوجاتهم حالياً^(٢٤) , وتفوقت نسبة كبار السن الذين مازالت الزوجة الأولى تعيش معهم في معهم في الحضر (٧٣,٣%) عما هو عليه في الريف (٦٠%) , وينطبق ذلك على حضر الوحدات الإدارية قضاء الكوت عدا حضر ناحية شيخ سعد التي كالت على خلاف خلاف ذلك , جدول (٧) .

أما كبار السن المترملون بسبب وفاة الزوجة الأولى شكلوا ما يقرب من ربع (٢٤%) كبار السن في قضاء الكوت , ويلاحظ أن كبار السن في الريف المترملون من زوجتهم الأولى بلغت نسبتهم (٣١,٧%) وهي أكثر مما هي عليه في الحضر (١٨,٩%) وقد يعزى ذلك إلى سوء الوضع الصحي للمرأة الريفية نتيجة لانخفاض المستوى التعليمي والاقصلي فضلاً عن زيادة خصوبتها وما يترتب عليه من آثار صحية . وكذلك تفوق كبار السن المترملين في ريف الوحدات الإدارية على حضرها عدا ناحية شيخ سعد التي كالت خلاف ذلك , وفي دراسة للحالة الزوجية في محافظة النجف بلغت نسبة الترميل في الريف (٧,٧%) يقابلها في الحضر نسبة (٧,٤%)^(٢٥) .

جدول (٧) الحالة الزوجية لكبار السن في قضاء الكوت لعام ٢٠١٤ .

المجموع		مطلقة		متوفيه		تتبع مع الزوج		الزوجة الأولى	
		%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد
١٠٠	٥٠	٦	٣	١٢	٦	٨٢	٤١	حضر	مركز قضاء الكوت
١٠٠	٢٠	١٥	٣	٢٠	٤	٦٥	١٣	ريف	

١٠٠	٢٠	١٠	٢	٢٠	٤	٧٠	١٤	حضر	ناحية واسط
١٠٠	٢٠	٥	١	٤٥	٩	٥٠	١٠	ريف	
١٠٠	٢٠	١٠	٢	٣٥	٧	٥٥	١١	حضر	ناحية شيخ سعد
١٠٠	٢٠	٥	١	٣٠	٦	٦٥	١٣	ريف	
١٠٠	٩٠	٧,٨	٧	١٨,٩	١٧	٧٣,٣	٦٦	حضر	المجموع
١٠٠	٦٠	٨,٣	٥	٣١,٧	١٩	٦٠	٣٦	ريف	
١٠٠	١٥٠	٨	١٢	٢٤	٣٦	٦٨	١٠٢	مجموع القضاء	

للصدر :- الدراسة الميدانية .

أما كبار السن المطلون فلم يسجلوا سوى (٨%) كلفت نسبتهم في الريف أعلى مما هو في الحضر بنسب قليلة، وتوصلت دراسة للحالة الزوجية في محافظة ولسط أن الذكور المطلين لعام ٢٠٠٤ بلغت نسبتهم (٢,٠٦%) من مجموع لحالة الزوجية في محافظة ولسط (٢٦) .

أما تعدد الزوجات ومن معطيات جدول (٨) سجل كبار السن المتزوجون بأكثر من واحدة نسبة (٣٢%) من مجموع كبار السن في قضاء الكوت ، ويلاحظ ارتفاع نسبة المتزوجين بأكثر من واحدة في الريف (٤٠%) عما هو عليه في الحضر (٢٦,٧%) ويعزى ذلك إلى أن الغرض من تعدد الزوجات في الريف لأسباب اقتصادية لزيادة عدد الأبناء أو كون الزوجة قوة عمل إضافية للأسرة الريفية ، والزواج بأكثر من واحدة في الحضر يكون أكثر وضوحاً لذوي القدرة المالية (٢٧) .

جدول (٨) توزيع كبار السن حسب تعدد الزوجات في قضاء الكوت لعام ٢٠١٤ .

المجموع		ريف		حضر		بيئة السكن عدد الزوجت زوجة واحدة
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
٦٨	١٠٢	٦٠	٣٦	٧٣,٣	٦٦	

٣٢	٤٨	٤٠	٢٤	٢٦,٧	٢٤	أكثر من واحدة
١٠٠	١٥٠	١٠٠	٦٠	١٠٠	٩٠	المجموع

المصدر :- الدراسة الميدانية .

المرتب الثالث :- التركيب الاقصادي لكبار السن .

أن دراسة التركيب الاقصادي للسكان يسهم بشكل واضح في تحديد النشاط الاقصادي وأهمية عناصره وارتباطها بظروف البيئة والوقوف على نسب العمالة وحجمها وأهميتها وخصائصها المتعددة ومعدلات التعلل ومعرفتها حسب العمر^(٢٨) , ومنها عمالة كبار السن ونشاطهم الاقصادي وأهميته وأسبابه وأثره في إعالة السكان.

أولاً :- النشاط الاقصادي لكبار السن .

النشاط الاقصادي هو طبيعة العمل أو نوعه والإنتاج التي تنتجها المؤسسة التي التي يعمل فيها الفرد من السلع الاقصادية أو ما تقدمه من خدمات مختلفة في القطاعات الاقتصادية كافة^(٢٩) , ويشترك لسكان الشطين اقصادياً في تقديم العمل لإنتاج لإنتاج لسلع الاقصادية والخدمات ومنهم كبار السن الذين يسهمون في النشاط الاقصادي , فمن المحتمل استمرار الذكور بالعمل إلى أعمار أطول في العراق والدول والنامية إذ وصلت نسبة العاملين في العراق ممن بلغوا (٦٥ سنة فأكثر) إلى (٥٠%) وأكثر من نصفهم في المنطق الريفية^(٣٠) , ومن معطيات جدول (٩) يتضح أن يتضح أن ما يزيد على ربع (٢٨,٧%) كبار السن هم شطون اقصادياً في قضاء قضاء الكوت , وفي سوريا بلغت نسبة العاملين من كبار السن (١٩,٧%) عام ٢٠٠٤ ٢٠٠٤^(٣١) , ويلاحظ ارتفاع نسبة الشطين في الريف (٤١,٧%) وهي أكثر من ضعف ضعف مما هو عليه في الحضر التي سجلت نسبة (٢٠%) , وقد يعزى ذلك إلى أن اغلب أن اغلب كبار السن في الريف يعملون في الزراعة التي لا يتقيد بعمر التقاعد لذا قد قد يستمرون بالعمل لقدرتهم الجسدية ومساهماتهم في دخل الأسرة لمواجهة انخفاض

المستوى المعيشي في الريف على الرغم من التحسن في مستوى الدخل لمعظم الأسر بعد عام الأسر بعد عام ٢٠٠٣ .

جدول (٩) توزيع كبار السن حسب لحالة العملية في قضاء الكوت لعام ٢٠١٤ .

المجموع		ريف		حضر		البيئة
العدد	%	العدد	%	العدد	%	الحالة العملية
٤٣	٢٨,٧	٢٥	٤١,٧	١٨	٢٠	يعمل
١٠٧	٧١,٣	٣٥	٥٨,٣	٧٢	٨٠	لا يعمل
١٥٠	١٠٠	٦٠	١٠٠	٩٠	١٠٠	المجموع

للصدر :- الدراسة الميدانية .

ويتباين النشاط الاقصادي لكبار السن نتيجة عوامل متعددة لذا ستتناول دراستنا دراستنا النشاط الاقصادي لكبار السن (زراعة , صناعة , خدمات) ومن معطيات جدول (١٠) يتضح أن كبار السن العاملين في لخدمات تجاوزواضف (٥٣,٥%) كبار كبار السن الشطين اقصادياً إلا أنه سجل نسبة كبيرة في الحضر (٨٨,٨%) من مجموع مجموع كبار السن الشطين اقصادياً وفي الريف لم يسجل سوى (٢٨%) , ويعزى ذلك إلى أن ويعزى ذلك إلى أن اغلب الأعمال المناسبة لكبار السن هي العمل في المحلات التجارية التجارية لبيع المفرد أو سائقي سيارة اجرة فضلاً عن مروجي معاملات أمام دوائهم دوائهم التي كانوا يعملون فيها قبل إحالتهم على التقاعد , ثم ياتي النشاط الزراعي بنسبة (٤٤,٢%) , وهي مقارنة لنسبة المسنين ذوي المهن الزراعية في سوريا لعام لعام ٢٠٠٤ والتي سجلت (٤٠,٨%)^(٣٢) , وتفتقت النسبة في الريف عما هو عليه في في الحضر بشكل كبير إذ سجلت (٧٢% و٥,٦%) لكل منهما على التوالي وهو أمر طبيعي أمر طبيعي لسيادة النشاط الزراعي في الريف , أما العاملين في لصناعة سجلت نسبة نسبة منخضة (٢,٣%) , ويعزى ذلك إلى القدرة لجسمية والذهنية للعاملين في هذا

هذا النشاط الاقصلي والتي لا تتوفر إلا عند عدد محدود من كبار السن وبشكل واضح وواضح ضمن الفئة العمرية (٦٥ - ٦٩) سنة .

جدول (١٠) النشاط الاقصلي لكبار السن في قضاء الكوت لعام ٢٠١٤ .

بيئة السكن		حضر		ريف		المجموع
النشاط الاقصلي	العدد	%	العدد	%	العدد	%
زراعة	١	٥,٦	١٨	٧٢	١٩	٤٤,٢
صناعة	١	٥,٦	٠	٠	١	٢,٣
خدمات	١٦	٨٨,٨	٧	٢٨	٢٣	٥٣,٥
المجموع	١٨	١٠٠	٢٥	١٠٠	٤٣	١٠٠

للصدر :- الدراسة الميدانية .

ثانياً :- أساليب العمل والآثار المترتبة عليه .

يرتبط عمل كبار السن بعوامل متعددة منها التصيل الدراسي فالعلاقة عكسية عكسية لعمل كبار السن مع التصيل الدراسي إذ تنخفض نسب عملهم مع ارتفاع تصيلهم تصيلهم الدراسي , في لبنان سجل كبار السن العاملين نوي لشهادات الجامعية نسبة (٧,٨%) من مجموع كبار السن الشطين وبالمقابل ارتفعت نسبة الأميين إلى (٢٣,٢%)^(٣٣) , وتكمن أسباب أخرى لعمل كبار السن في قضاء الكوت يمكن ملاحظتها ملاحظتها من معطيات جدول (١١) إذ سجل انخفاض مستوى المعيشة النسبة الأعلى الأعلى (٣٧,٩%) من جملة أسباب عمل كبار السن ويعني ذلك إلى كثرة متطلبات الحياة متطلبات الحياة فضلاً عن قلة دخل الأسرة وعدم وجود سياسة اهدادية واضحة تحمي تحمي شريحة واسعة من لسكان تقع تحت خط الفقر والذين شكلوا نسبة (٢٣%) من مجموع من مجموع سكان العراق لعام ٢٠٠٧^(٣٤) , ويمثل المسنون الفئات الأكثر تضرراً من من الفقر في البلدان العربية^(٣٥) , وانخفاض مستوى المعيشة واضح لكل من حضر حضر والريف إذ سجلا نسبة (٣٩,٥% و ٣٦,٤%) لكل منهما على التوالي , وإعالة

وإعالة الأسرة سجلت ما يزيد على ربع (٢٦,٤%) أسباب عمل كبار السن , إلا انه في انه في الريف (٣٦,٤%) وهي أكثر من ضعف مما هو في الحضر (١٦,٣%) , وقد يعزى وقد يعزى تلك للسكن المشترك في الريف ما يجعل كبير السن يسهم بإعالة الأسرة , وعلى , وعلى الرغم من حصول عدد من كبار السن على الرتب التقاعدي إلا انه لا يلبي إلا يلبي إلا لجزءا من متطلبات الاسرة وبشكل واضح إذا كان كبير السن معيلاً لأسرته لذا لأسرته لذا كان عدم كفاية الرتب التقاعدي من ضمن أسباب عمل كبار السن بنسبة بنسبة (١٩,٦%) , ويخف هب الحضر والريف إذ سجلا (٢٣,٣% و ١٥,٩%) لكل لكل منهما على التوالي .

جدول (١١) أسباب العمل في قضاء الكوت لعام ٢٠١٤ .

المجموع		ريف		حضر		بيئة السكن
%	العدد	%	العدد	%	العدد	أسباب العمل
٣٧,٩	٣٣	٣٦,٤	١٦	٣٩,٥	١٧	غلاء المعيشة
٢٦,٤	٢٣	٣٦,٤	١٦	١٦,٣	٧	معيّل الأسرة
١٩,٦	١٧	١٥,٩	٧	٢٣,٣	١٠	عدم كفاية
١٦,١	١٤	١١,٣	٥	٢٠,٩	٩	قضاء وقت الفراغ
١٠٠	٨٧	١٠٠	٤٤	١٠٠	٤٣	المجموع

للصدر :- الدراسة الميدانية .

أما وقت الفراغ فجاء بالمرتبة الأخيرة بنسبة (١٦,١%) من مجموع أسباب عمل عمل كبار السن في قضاء الكوت , ويلاحظ أن قضاء وقت الفراغ في الحضر (٢٠,٩%) وهو

(٢٠,٩%) وهو أعلى من الريف (١١,٣%) , وقد يعزى ذلك إلى أن عدد من كبار السن في حضر كانوا يعملون ضمن القطاع الحكومي ثم أحيلوا على التقاعد مما جعلهم جعلهم يشعرون بوقت فراغ أكثر مما دفعهم لولوج ميدان العمل مرة أخرى .

وعلى الرغم من مساهمة كبار السن بالنشاط الاقصادي فضلاً عن مساهمتهم في دخل الأسرة إلا أن عملهم قد تترتب عليه آثار سلبية وبشكل واضح على لحالة لصحية لهم لكون القدرة الجسمية والذهنية قد لا تتلاءم مع نوع العمل , ومن معطيات جدول (١٢) يتضح أن ما يزيد على نصف (٥٨,٢%) كبار السن الشطين اصادياً لا يؤثر عليهم العمل من الناحية لصحية , وقد يعزى ذلك إلى أن كبار السن يختارون عملاً يلائم قدراتهم الجسمية , وارتفعت نسبة عدم التأثير بالعمل في الريف والحضر بنسبة (٦٠%) و(٥٥,٦%) لكل منها على التوالي , وهي في الريف أعلى لان أغلب عمل كبار السن في الريف قد لا يتعدى الإشراف على العمل الزراعي أو سد لشاغر التي يحدث في احد جوانبه مع قلة ساعات العمل .

جدول (١٢) أثر العمل على لحالة لصحية لكبار السن في قضاء الكوت لعام ٢٠١٤ .

المجموع		ريف		حضر		بيئة السكن اثر العمل
		العدد	%	العدد	%	
٥٨,٢	٢٥	٦٠	١٥	٥٥,٦	١٠	لا يؤثر
٣٠,٢	١٣	٢٨	٧	٣٣,٣	٦	يؤثر أحياناً
١١,٦	٥	١٢	٣	١١,١	٢	يؤثر بشكل مستمر
١٠٠	٤٣	١٠٠	٢٥	١٠٠	١٨	المجموع

لصدر :- الدراسة الميدانية .

ويؤثر العمل على كبار السن بنسبة (٣٠,٢%) من مجموع آثار عمل كبار السن , وفي الحضر سجل نسبة (٣٣,٣%) وهو أعلى مما هو عليه في الريف التي سجل نسبة (٢٨%) .

أما كبار السن الذين يتأثرون صحياً بشكل مستمر من العمل سجلوا نسبة (١١,٦%) وقد يكون عدد منهم ضمن الفئات العمرية المتأخرة لكبار السن (٧٥ سنة فأكثر) فضلاً عن الذين اضطرتهم صعوبة المعيشة وقلة الدخل إلى العمل بالرغم من التأثير على حالتهم لصحية , ويكون في الريف أعلى من الحضر ويعد ذلك انعكاساً لانخفاض المستوى التعليمي والمعيشي ولصحي لسكان الريف .
ثالثاً :- إعالة كبار السن .

تركز نسبة الإعالة على أساس أن كل فرد في المجتمع مستهلك وان المنتجين هم جزأ أفراد فقط ويسهم كبار السن إلى حد ما في العمل والإنتاج^(٣٦) , وان كبار السن الشطين اقتصادياً يسهمون في إعالة أسرهم فضلاً عن إعالتهم لفئتهم العمرية (٦٥ سنة فأكثر) , ومن معطيات جدول (٩) يضح أن كبار السن الشطين اقتصادياً بلغ عددهم (٤٣) فرداً من حجم العينة البالغ (١٥٠) فرد , وبذلك يمكن استخراج (الإعالة الحقيقية)^(٣٧) لكبار السن من قسمة عدد كبار السن غير الشطين اقتصادياً (١٠٧) على عدد كبار السن الشطين اقتصادياً (٤٣) مضروباً في (١٠٠) لتكون النتيجة (٢٤٨%) أي أن كل (١٠٠) فرداً من كبار السن العاملين يعيلون (٢٤٨) فرداً من غير العاملين , وعلى الرغم من ارتفاع معدل الإعالة لكبار السن إلا أنهم يسهمون في التقليل من أعباء إعالة السكان الشطين (١٥ - ٦٤) سنة أما إعالة كبار السن من خلال مصدر المعيشة فمن معطيات جدول (١٣) يضح أن النسبة الأكبر لإعالة كبار السن تعود لأحد أفراد الأسرة بنسبة (٣١,٣%) من مجموع مصادر المعيشة لكبار السن في قضاء الكوت , وهي في الريف (٤٤,١%) أكثر من ضعف مما هو عليه في الحضر (٢٠,٧%)

جدول (١٣) إعالة كبار السن في قضاء الكوت لعام ٢٠١٤ .

مصدر المعيشة	حضر		ريف		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
احد أفراد	١٧	٢٠,٧	٣٠	٤٤,١	٤٧	٣١,٣

٢٨,٧	٤٣	٢٦,٥	١٨	٣٠,٥	٢٥	العمل
٢٦,٧	٤٠	١٩,١	١٣	٣٢,٩	٢٧	التقاعد
١٣,٣	٢٠	١٠,٣	٧	١٥,٩	١٣	مساعدات مالية
١٠٠	١٥٠	١٠٠	٦٨	١٠٠	٨٢	المجموع

للصدر :- الدراسة الميدانية.

ويعد ذلك انعكاساً لقوة الروابط والعلاقات القرابية والسكن المشترك للإخوة المتزوجين في كثير من الأحيان وبشكل واضح ما دام الأب على قيد الحياة , وقد يكون العمل الحالي لكبار السن مصدراً رئيساً لمعيشتهم إذ سجل نسبة (٢٨,٧%) ويسهم ذلك في إعالة كبار السن كما أوضحنا سابقاً , وهو في لحد أعلى مما هو عليه في الريف , وجاء التقاعد كأحد مصادر المعيشة بنسبة (٢٦,٧%) , ثم تليه المساعدات المالية بنسبة (١٣,٣%) وهي من جهات حكومية أو مؤسسات خيرية , وكان ضيق لحد أعلى من الريف في المساعدات المالية .

رابعاً :- المتغيرات المؤثرة على عمل كبار السن .

يتأثر عمل كبار السن بعدد من المتغيرات التي تم تناولها في جدول (١٤)

وكالاتي :-

١- التركيب العمري :- يعد متغير التركيب العمري مؤثراً رئيساً في عمل كبار السن بصورة عكسية فكلما زاد العمر لدى كبار السن تخفضت نسب العاملين , ويظهر أن الفئة العمرية (٦٥ - ٦٩) سنة ضمت ما يقرب من نصف (٤٨,٨%) كبار السن العاملين في قضاء الكوت , ثم تخفضت ضمن الفئة العمرية

(٧٠ - ٧٤) سنة إلى نسبة (٣٢,٦%) , واستمر الانخفاض في الفئة العمرية (٧٥ - ٧٩) سنة إلى نسبة (١٤%) , ووصل الانخفاض إلى أدناه ضمن الفئة العمرية (٨٠ - ٨٤) سنة إلى نسبة (٤,٦%) , ولم تسجل حالة لكبار السن العاملين ضمن الفئة العمرية (٨٥ سنة فأكثر) .

٢- **التصنيف الدراسي** :- يؤثر التصنيف الدراسي بشكل واضح في نوع العمل والمستوى المعيشي للفرد فضلاً عن المردودات المالية التي يوفرها والتي يستثمرها الفرد عند تقدمه بالعمر , فالصنيف الدراسي يؤثر عكسياً في عمل كبار السن فكما ارتفع التصنيف الدراسي لكبار السن تخفضت نسب العاملين , إذ سجلت أدنى النسب (٩,٣%) لكبار السن العاملين ذوي تصنيف دراسي (بكالوريوس فأعلى) , وارتفعت نسبة كبار السن العاملين إلى (٢٣,٣%) لذوي التصنيف الدراسي دون البكالوريوس (متوسطة , إعدادية , دبلوم) , وان ما يزيد على ثلثي (٦٧,٤%) كبار السن العاملين هم ضمن (أمية والابتدائية فما دون) .

٣- **بيئة السكن** :- لا يخفى تأثير بيئة السكن على عمل كبار السن إذ يتركز ما يزيد على (٥٨,١%) العاملين ضمن البيئة الريفية .

٤- **الحالة الصحية** :- أن لمتغير لصحة لجيدة علاقة طردية في عمل كبار السن , وان ما يقرب من ثلاثة أرباع (٧٤,٤%) كبار السن العاملين هم ذوي صحة جيدة .

٥- **حجم الأسرة** ^(٣٨) :- يبدو واضحاً أن لمتغير حجم الأسرة علاقة طردية في عمل كبار السن فكما زاد حجم الأسرة زاد معها نسب عمل كبار السن , إذ ان ما يزيد على (٥٥,٨%) كبار السن العاملين ذوي لمر كبيرة الحجم , وتخفضت النسبة إلى (٢٧,٩%) لذوي الأسر متوسطة الحجم , وسجلت أدنى النسب (١٦,٣%) لذوي الأسر صغيرة الحجم .

جدول (١٤) أهم المتغيرات المؤثرة على كبار السن الشطين اقتصادياً .

المجموع		شيخ سعد		ولسط		كوت		المتغيرات
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
٤٨,٨	٢١	٦١,٥	٨	٢٨,٦	٤	٥٦,٣	٩	٦٩-٦٥
٣٢,٦	١٤	٢٣,١	٣	٥٠,٠	٧	٢٥,٠	٤	٧٤-٧٠
١٤,٠	٦	١٥,٤	٢	١٤,٣	٢	١٢,٥	٢	٧٩-٧٥
٤,٦	٢	٠	٠	٧,١	١	٦,٢	١	٨٤-٨٠
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١٥ فأكثر
١٠٠	٤٣	١٠٠	١٣	١٠٠	١٤	١٠٠	١٦	المجموع
٣٤,٨	١٥	٦٩,٢	٩	٢٨,٦	٤	١٢,٥	٢	أمية
٣٢,٦	١٤	١٥,٤	٢	٣٥,٧	٥	٤٣,٧	٧	ابتدائية فمادون
٢٣,٣	١٠	٧,٧	١	٣٥,٧	٥	٢٥,٠	٤	دون

								البكالوريوس	
٩,٣	٤	٧,٧	١	٠	٠	١٨,٨	٣	بكالوريوس فأعلى	
١٠٠	٤٣	١٠٠	١٣	١٠٠	١٤	١٠٠	١٦	المجموع	
٤١,٩	١٨	٣٨,٥	٥	٢٨,٦	٤	٥٦,٣	٩	حضر	بنية السكن
٥٨,١	٢٥	٦١,٥	٨	٧١,٤	١٠	٤٣,٧	٧	ريف	
١٠٠	٤٣	١٠٠	١٣	١٠٠	١٤	١٠٠	١٦	المجموع	
٧٤,٤	٣٢	٦٩,٢	٩	٧٨,٦	١١	٧٥,٠	١٢	صحة جيدة	الحالة الصحية
٢٥,٦	١١	٣٠,٨	٤	٢١,٤	٣	٢٥,٠	٤	مريض	
١٠٠	٤٣	١٠٠	١٣	١٠٠	١٤	١٠٠	١٦	المجموع	
١٦,٣	٧	٧,٧	١	١٤,٣	٢	٢٥,٠	٤	صغيرة	نوع الأسرة
٢٧,٩	١٢	٣٠,٨	٤	٢١,٤	٣	٣١,٣	٥	متوسطة	
٥٥,٨	٢٤	٦١,٥	٨	٦٤,٣	٩	٤٣,٧	٧	كبيرة	
١٠٠	٤٣	١٠٠	١٣	١٠٠	١٤	١٠٠	١٦	المجموع	

للصدر :- الدراسة الميدانية .

الاستنتاجات :-

- ١- توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات كان أبرزها ما يأتي :-
١- يلاحظ أن ما يقرب من نصف (٤٩,٣%) كبار السن هم ضمن الفئة العمرية (٦٥-٦٩) سنة , ثم يأخذ بالانخفاض مع تقدم الفئات العمرية لصل إلى أدنى النسب (١٢,٧%) ضمن الفئة العمرية (٨٥ سنة فأكثر) .
- ٢- ارتفاع نسبة كبار السن (٨٢,٥%) عام ٢٠١٢ في حضر لتوفر عوامل الجذب في المدينة ومنها الخدمات الصحية .
- ٣- أكدت الدراسة أن ثلثي (٣٣,٣%) كبار السن لا يملكون مهارة القراءة والكتابة لأنهم رافقوا ظروفاً لم يكن التعليم متاحاً فيها لجميع شرائح المجتمع, فضلاً عن الحاصلين على بكالوريوس فأعلى لم يشكلوا سوى (٧,٤%) .

٤- بيّنت الدراسة أن ما يزيد على نصف (٥٤,٧%) كبار السن يسكنون مع جميع أفراد الأسرة , وهذا انعكاس على قوة العلاقات القرابية في مجتمع كمجتمع قضاء الكوت .

٥- أن نسبة ترمّل كبار السن في الريف أعلى من الحضر ويعبر تلك بشكل واضح عن تدهور الوضع لمحي للمرأة الريفية نتيجة لانخفاض التعليم وارتفاع خصوبتها .

٦- شكل المتزوجون بأكثر من زوجة واحدة في الريف نسبة (٤٠%) وهو أعلى من الحضر إذ بلغ (٢٦,٧%) وذلك لان الزوجة في الريف تعد قوة عمل إضافية فضلاً عن زيادة عدد الأبناء .

٧- كثفت الدراسة عن أن (٢٨,٧%) من مجموع كبار السن يمارسون نشاطاً اقتصادياً وبهذا يسهمون بنسبة الإعالة في قضاء الكوت .

٨- توصلت الدراسة إلى أن العلاقة تكون عكسية للتركيب العمري مع عمل كبار السن فكما ارتفع العمر نخفضت نسبة العاملين كبار السن , وأن ما يقرب من نصف (٤٨,٨%) كبار السن العاملين ضمن الفئة العمرية (٦٥-٦٩) سنة ثم تأخذ بالانخفاض مع تقدم الفئات العمرية , ويفسر ذلك لتوفر القدرة لجسمية والذهنية للفئة العمرية (٦٥-٦٩) سنة أكثر من غيرها من الفئات العمرية لكبار السن .

٩- بيّنت الدراسة وجود علاقة عكسية للتصليح الدراسي مع عمل كبار السن فبارتفاع التصليح الدراسي تنخفض نسب عمل كبار السن , ويكس ذلك أثر التصليح الدراسي في ارتفاع دخل الفرد .

١٠- كثفت الدراسة عن وجود علاقة طردية بين حجم الأسرة وعمل كبار السن وأن ما يزيد على نصف (٥٥,٨%) كبار السن العاملين ذوي أسر كبيرة الحجم , ويتضح من ذلك أن عمل كبار السن يعد مصدراً مهماً من مصادر دخل الأسرة .

المقترحت :-

- ١- وضع البرامج الاجتماعية وصحية لرعاية كبار السن من قبل الجهات ذات العلاقة .
- ٢- إنشاء مركز للدراسات السكانية التي من شأنها العمل على تنمية قدرات كبار السن ووضع الحلول لمعالجة مشاكلاتهم.
- ٣- استثمار خبرات كبار السن من خلال إقامة دورات تدريبية لموظفي الدولة يشرف عليها كبار السن وهب الاهتمام، فضلاً عن توفير فرص عمل للراغبين بتلك مع مراعاة اهتماماتهم وقدراتهم الجسمية والذهنية .
- ٤- إقامة منتدى لكبار السن لغرض توظيف إبداعاتهم ومهاراتهم واستمرار تواصلهم مع المجتمع .

الملاحق :-

ملحق (١) استبيان البحث الموسوم

خصص كبار السن (٦٥ سنة فأكثر) في قضاء الكوت (دراسة في جغرافية السكان)

يقوم بها : أ. د ناجي سهم رسن و م.م. مهدي منصور سريح

ملاحظة (١) : تستخدم هذه المعلومات لإغراض البحث العلمي فقط ولا حاجة لذكر الأسماء .

ملاحظة (٢) : ضع علامة (✓) في المكان المناسب لإجابتك وقد تتطلب الإجابة بعض الكلمات والأرقام

يرجى كتابتها .

١	السكن الحالي: <input type="checkbox"/> كوت	<input type="checkbox"/> ناحية واسط	<input type="checkbox"/> ناحية شيخ سعد
٢	بيئة السكن الحالي: <input type="checkbox"/> حضر	<input type="checkbox"/> ريف	
٣	العمر الحالي: <input type="checkbox"/> ٦٥-٦٩ سنة	<input type="checkbox"/> ٧٢-٧٤ سنة	<input type="checkbox"/> ٧٤-٧٩ سنة
	<input type="checkbox"/> ٨١-٨٤ سنة	<input type="checkbox"/> ٨٤ سنة فأكثر	
٤	التحصيل الدراسي: <input type="checkbox"/> أمية	<input type="checkbox"/> يقرأ ويكتب	<input type="checkbox"/> ابتدائية
	<input type="checkbox"/> دبلوم	<input type="checkbox"/> بكالوريوس فأعلى	<input type="checkbox"/> متوسطة أو ثانوية

ملحق (٢) التوزيع العددي لكبار السن في قضاء الكوت حسب البيئة .

٢٠١٢			١٩٩٧			١٩٨٧			سنوات التعداد
مجموع	ريف	حضر	مجموع	ريف	حضر	مجموع	ريف	حضر	
العدد	العدد	العدد	العدد	العدد	العدد	العدد	العدد	العدد	الوحدات الإدارية
٥٨٨٦	٦٦٢	٥٢٢٤	٣٥٥٨	٦٢٥	٢٩٣٣	٣١٩١	٧٠٨	٢٤٨٣	مركز قضاء كوت
٥٤٨	٣٠٦	٢٤٢	٥٨٧	٤٤٦	١٤١	٤٢٣	٤٠٨	١٥	ناحية واسط
٤٦١	٢٤٢	٢١٩	٤٦٥	٣٦٣	١٠٢	٤٠٥	٣١٨	٨٧	ناحية شيوخ سعد

٦٨٩٥	١٢١٠	٥٦٨٥	٤٦١٠	١٤٣٤	٣١٧٦	٤٠١٩	١٤٣٤	٢٥٨٥	المجموع
------	------	------	------	------	------	------	------	------	---------

المصدر :- الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات , تعداد عام ١٩٨٧ و١٩٩٧ وتقديرات عام ٢٠١٢.

المصادر :-

- ١- طه حملي حديثي , جغرافية لسكان , ط٢ , مديرية دار الكتب لطباعة والنشر , الموصل , ٢٠٠٠ , ص٢٣ .
- ٢- عبدالله عطوي , جغرافية لسكان , ط١ , دار النهضة العربية , لبنان , ٢٠٠١ , ص١٩١ .
- ٣- طه حملي حديثي , مصدر سبق , ص٦١٦ .
- ٤- فصور الرلوي , سكان الوطن العربي دراسة تحليلية في المشكلات الديموغرافية , بيت الحكمة , بغداد , ٢٠٠٢ , ص٣٦٠ .
- ٥- فتحي محمد أبو عيانه , جغرافية لسكان لُس وتطبيقات , ط٤ , دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر , الإسكندرية , ١٩٩٣ , ص٢٩٤ .

- ٦- جمهورية العراق , وزارة التخطيط , الجهاز المركزي للإحصاء , مديرية إحصاء محافظة ولسط , لصح والترقيم للسكان والمسكن لعام ٢٠٠٩ .
- ٧- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا , خطة العمل العربية للمسنين حتى عام ٢٠١٢ , الاجتماع العربي التضوي لمؤتمر الأمم المتحدة للمسنين (الجمعية العالمية للشيخوخة) , بيروت , (٥-٨) شباط/٢٠٠٢, ص١.
- ٨- يفض حملي علي , مبلئ علم الديموغرافيه , مطابع جامعة الموصل , ١٩٨٥ , ص٣٣٩ .
- ٩- مهني كظم داخل لسعي , التقبل الاجتماعي للمسنين من زوجات أبنائهم وعلاقته باحتياجهن لهم , رسالة ماجستير (غير منشورة) , كلية الآداب , جامعة بغداد , ٢٠٠٥ , ص١٠٨ .
- ١٠- حملي عباس حملي لشيبي , التغيرات السكانية في محافظة القادسية ١٩٧٧-١٩٩٧ (دراسة في جغرافية السكان), أطروحة دكتوراه (غير منشورة) , كلية التربية-بن رشد , جامعة بغداد , ٢٠٠٥ , ص٢٢٦ .
- ١١- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ٢٠٠٩ , مشروع النشر والتوزيع لبيانات التعداد , واقع المسنين ومتطلبات لرعايتهم في الأراضي الفلسطينية (١٩٩٧ - ٢٠٠٧) , رام الله - فلسطين , ص٣٩ .
- ١٢- سعي محمد صالح لسعي وزملاءه , جغرافية الإسكان , دار الحكمة للطباعة والنشر , بغداد , ١٩٩٠ , ص٢٢٥ .
- ١٣- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ٢٠٠٩ , مشروع النشر والتوزيع لبيانات التعداد , واقع المسنين ومتطلبات لرعايتهم في الأراضي الفلسطينية (١٩٩٧ - ٢٠٠٧) , رام الله - فلسطين , ص٣٥ .
- ١٤- صطفى فهمي , التوفيق لثضي والاجتماعي , ط١ , مكتبة القلجي , القاهرة , ١٩٧٩ , ص٤١ .
- ١٥- مقابلة مع لسيد مظفر فصور كريم , مدير دار الوفاء المسنين في الكوت , أجريت المقابلة يوم الاثنين الموافق ٢٠١٤/٦/٢ .
- ١٦- فصور الرلوي , مصدر سلق , ص٢٨٧ .
- ١٧- جون بزناارد , دراسات عائلية , ترجمة احمد رمو , منشورات دار علاء البين , ص١٣٩ .

- ١٨- موسى سمحه , جغرافية لسكان , لشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات , ٢٠٠٩ , ص٩٠ .
- ١٩- عبدالفتاح محمد وهيبه , في جغرافية لسكان , ط٢ , مطبعة جامعة الموصل , ٢٠٠٠ , ص٦٣٦ .
- ٢٠- حموي سالم الجابري , المسنون في المجتمع العماني المؤشرات الاقتصادية وصحية والاجتماعية , سلسلة اضاءات, العدد٢٣ , ٢٠١١ , ص١٨ .
- ٢١- طه حملي لحديثي , مصدر سلق , ص٦٣٦ .
- ٢٢- Royal Antropologicid instituite of Great Britain Ireland Queniies on Authropology ethed , London , ١٩٥١ , P.١١٠ .
- ٢٣- جولتان مجازي وعطاف أبوغالي , مشكلات المسنين وعلاقتها بصلابة النفسية , مجلة جامعة النجاح لأبحاث (العلوم الإنسانية) , مجلد (٢٤) , ١ , ٢٠١٠ , ص١٤٠ .
- ٢٤- يوسف بريك واحمد الأصغر , مظاهر التغير بواقع المسنين في الجمهورية العربية السورية بين بين عامي (١٩٩٤ - ٢٠٠٤) , ٢٠٠٧ , ص٢١ . www.geography.Com/vb
- ٢٥- نجلاء حسون منلوي , تحليل العلاقات المكانية للحالة الزوجية في محافظة النجف للمدة ١٩٨٧-٢٠٠٩ (دراسة في جغرافية لسكان) , كلية التربية للبنات , جامعة الكوفة , ٢٠٠٩ , ص٧٧ .
- ٢٦- حسين كريم حمد الساعي , التحليل لجغرافي للحالة الزوجية في محافظة ولسط (دراسة في جغرافية لسكان) , رسالة ماجستير (غير منشورة) , كلية الآداب , جامعة القادسية , ٢٠٠٤ , ص١٢٨ .
- ٢٧- إحسان محمد لهن , العائلة والقرابة والزواج , ط١ , دار لطليعة للطباعة والنشر , بيروت , لبنان , ١٩٨١ , ص١٠٥ .
- ٢٨- فتحي محمد أبو عيانة , مصدر سلق , ٣١٣ .
- ٢٩- جمهورية العراق , وزارة التخطيط , الهيئة العامة للتعداد العام لسكان والمسكن , دليل العد , ٢٠١٠ , ص٤١ .
- ٣٠- عباس فضل لسعي , سكان العراق - دراسة في أسسه الديموغرافية وتطبيقاته لجغرافية , مكتب الغفران للخدمات , طباعية , بغداد , ٢٠١٣ , ص٣٣٥ .

- ٣١- يوسف بريك واحمد الأصفر ,مصدر سلق , ص٢٨ .
- ٣٢- للصدر نفسه , ص٣٠ .
- ٣٣- إدارة الإحصاء المركزي في لبنان ,برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ,تقرير الأوضاع المعيشية ٢٠٠٧ , ٢٠٠٨ , ص١٠٧ .
- ٣٤- جمهورية العراق , اللجنة الوطنية للسياسات لسكانية ,حالة سكان العراق ٢٠١٠ , التقرير الوطني الأول , مؤتمر القاهرة , ٢٠١١ , ص٤٢ .
- ٣٥- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا , خطة العمل العربية للمسنين حتى عام ٢٠١٢ , الاجتماع العربي التضوي لمؤتمر الأمم المتحدة للمسنين (لجمعية العالمية للشيخوخة) , بيروت , (٥-٨) شباط/٢٠٠٢ , ص١٧ .
- ٣٦- عبدالله عطوي ,مصدر سلق , ص١٩٦ .
- ٣٧- سالم علي الشواوره ومحمودمحمد لحيس , جغرافيا السكان (المنخل إلى علم السكان) , ط١ , دار صفا للنشر والتوزيع , ٢٠٠١ , ص١٥٠ .
- ٣٨- احمد نجم الدين فليجة , جغرافية سكان العراق , مطبعة جامعة بغداد , ١٩٨٢ , ص١٦٨-١٦٩ .